[211] إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمي عليا وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم: إن ا أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول ا هو الذي فسر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما حتى كان رسول ا صلى ا عليه واله (1)] وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا اسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول ا صلى ا عليه واله وأنزل: (أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم (2)) نزلت في علي و الحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى ا عليه واله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال رسول ا صلى ا عليه واله: اوصيكم بكتاب ا وأهل بيتي، إني سألت ا أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول ا ولم يبين أهلها لادعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ! ولكن أنزل ا في كتابه: (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية، فأخذ رسول ا صلى ا عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت ام سلمة وقال: اللهم إن لكل نبي ثقلا وأهلا، فهؤلاء ثقلي و أهلي فقالت ام سلمة: ألست من أهلك ؟ قال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي. فلما قبض رسول ا صلى ا عليه واله كان علي عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلغ رسول ا فأقامه وأخذ بيده، فلما حضر علي عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل (3) محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين: أنزل ا فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك: وبلغ رسول ا فينا كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر (4) الحسن بن علي لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: (اولو الارحام

_____ (1) الجملة من مختصات (ك)، والظاهر انه زيد من النساخ بقرينة ما يأتي بعد هذه الرواية. وهى مع ذلك ناقصة. (2) النساء: 59. (3) كذا في (ت) و (د). وفى غيرهما: الايدخل. وهو سهو ظاهر. (4) كذا في النسخ وفى (ك): فلما احتضر. * أقول: وفى الاساس حضر المريض واحتضر - بالبناء للمفعول - حضره الموت.

_____